فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم بالله الذي [illegible]
ان يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن شفاه
الله من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام
اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم قال ابن
عباس هي العروق وكان سبب ذلك انه اشتكى عرق النسا وكان به اصل وجعه
فيما روي عن الضحاك ان يعقوب كان نذر لئن وهب الله له اثني عشر ولدا
واتى بيت المقدس صحيحا ان يذبح احدهم وفي رواية اخرهم فتلقاه ملك
من الملائكة وقال يا يعقوب انك رجل قوي فهل لك في الصراع فعالجه فلم يصرع
احدهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النسا من ذلك ثم قال اما
انا لو شئت ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لانك نذرت
ان اتيت بيت المقدس صحيحا ذبحت اخر ولدك فجعل الله لك بهذه الغمزة
من ذلك مخرجا فلما قدم يعقوب بيت المقدس اراد ذبح ولده ونسي ما قال
له الملك فاتاه الملك وقال له انما غمزتك للمخرج وقد وفي نذرك فلا سبيل
الى ذبح ولدك وقال ابن عباس في اخرى اقبل يعقوب من حران يريد بيت المقدس
حين هرب من اخيه العيص وكان يعقوب رجلا بطشا قويا فلقيه ملك في
صورة رجل فظن يعقوب انه لص فعالجه ان يصرعه فغمز الملك فخذ يعقوب
وصعد الى السما ويعقوب ينظر فهاج به عرق النسا ولقي منه شدة فكان
لا ينام الليل من الوجع ويبيت وله زقا اي صياح فحلف يعقوب لئن شفاه
الله ان لا ياكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه على نفسه فكان بنوه بعد
ذلك يتتبعون العروق فيخرجونها من اللحم ولا ياكلونها وقيل لما اصاب
يعقوب ذلك وصف له الاطبا تجنب لحمان الابل فحرمها يعقوب على
نفسه وقيل انما حرم يعقوب لحوم الجزور تعبدا لله تعالى وسال ربه ان
يجيز ذلك فحرمه على ولده وهو ظاهر الاية لان الله تعالى قال كل الطعام كان حلا
لبني اسرائيل ثم استثنى ما حرمه اسرائيل على نفسه فوجب بحكم الاستثنا
ان يكون ذلك حراما على بني اسرائيل اما قوله من قبل ان تنزل التوراة فمعناه

ان نزل

[illegible] ان تنزل التوراة [illegible] الطعام كان حلالا لبني اسرائيل سوى ما حرمه
اسرائيل على نفسه اما بعد نزول التوراة فقد حرم الله عليهم انواعا كثيرة من
انواع الطعام ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم على بني اسرائيل بعد
نزول التوراة فقال السدي حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا حرموه
على انفسهم قبل نزولها وقال عطية انما كان حراما عليهم بتحريم اسرائيل فانه
قال ان عافاني الله تعالى لا ياكله ولدي ولم يكن ذلك محرما عليهم في التوراة
وقال الكلبي لم يحرمه الله في التوراة وانما حرم عليهم بعد نزول التوراة بظلمهم
كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات ما احلت لهم
وقال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الى ان قال ذلك جزيناهم ببغيهم
وانا لصادقون فكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا عظيما حرم الله عليهم
طعاما طيبا او صب عليهم رجزا وهو الموت وقال الضحاك لم يكن شي من
ذلك حراما عليهم ولا حرمه الله في التوراة وانما حرموه على انفسهم اتباعا
لابيهم ثم اضافوا تحريمه الى الله عز وجل فكذبهم الله تعالى فقال تعالى قل فاتوا
بالتوراة يعني قل يا محمد لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقروها وما فيها
حتى يتبين الامر فيه ان كنتم صادقين يعني فيما ادعيتم فلم ياتوا بها وخافوا
الفضيحة قال تعالى فمن افترى على الله الكذب الافترا اختلاق الكذب والافترا
الكذب والقذف والافساد واصله من فري الاديم اي قطعه لان الكاذب
يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود من بعد ذلك اي من ظهور الحجة بان التحريم
انما كان من جهة يعقوب ولم يكن محرما قبله فاولئك هم الظالمون اي المستحقون
للعذاب لانه كفر بعد ظلمهم لانفسهم ولمن اضلوه عن الدين من بعدهم وهذا رد
على اليهود وتكذيب لهم حيث ارادوا براءة ساحتهم فيما نعى عليهم مما نطق به
القران من تعديد مساويهم التي كانوا يكتمونها قل صدق الله يعني يا محمد
صدق الله فيما اخبر ان ذلك النوع من الطعام صار حراما على بني اسرائيل
واولاده بعد ان كان حلالا لهم فصح القول بالنسخ وبطل قول اليهود وقيل
معناه صدق الله في قوله ان لحوم الابل والبانها كانت محللة لابراهيم وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)